وألف وقعت بعد ألف زائِدة فحركت، فانقلبت همزة وذلك نحو: حمراء، وصحراء وأصدقاء، وأنبياء، وضعفاء، وشركاء.

فكل اسم وقعت فيه واحدة من ألفي التأنيث، فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة، وإنما لم ينصرف نكرة؛ لأنه مؤنث، وتأنيثه لازم فكأن فيه تأنيثين.

وأما المؤنث بغير علامة فعلى ضربين أيضا: ثلاثي، وما فوق ذلك.

فإذا سميت المؤنث باسم مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط، فأنت في صرفه معرفة وترك صرفه مخير تقول: رأيت هندَ، وإن شئت هنداً، وكلمت جُمْلَ، وإن شئت جُمْلا (١).

فمن لم يصرف (٢) احتج باجتماع التعريف والتأنيث فيه: ومن صرف اعتبر قلة الحروف وسكون الأوسط، فَخَفَّ الاسمُ عنده بذلك فصرفه، فأما في النكرة، فهو مصروف البتة.

فإن تحرك الأوسط لم ينصرف معرفة البتة لثقله بتحرك أوسطه، وانصرف نكرة نحو امرأة سميتها بقَدم، أو فَخِذ، أو كبِد تقول: رأيت قدمَ وقدماً أخرى، ومررت بفَخِذَ وفَخِذٍ أخرى، وكبدَ وكبدٍ أخرى.

---

١ ـ ورد في القرآن الكريم صرف (مِصْر) في سورة البقرة الآية ٦١ «اهبطوا مصراً» وفي سورة يوسف الآية ٩٩ ورد منعها من الصرف «ادخلوا مِصْرَ».

٢ ـ فمن لم يصرف: أي من اعتبرها ممنوعة من الصرف.